لان ذلك من صفات الاجسام فلا يعقل وجوده في العلم الذي هو معنى
من المعاني مع جسد عيسى عليه السلام ولذا قالوا انهم انكروا الفرقا
وعلى هذا فمعنى التثليث كون الاله ذا اجزا ثلاثة مركبا منها
ونقل علما التفسير منهم انهم يقولون الله تعالى اله وعيسى اله
ومريم اله اخذا من ظاهر قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا
ان الله ثالث ثلثه وقوله تعالى ولا تقولوا ثلاثة انتهوا اي عن
قولكم الاله ثلاثه ويمكن الجمع بان النصارى فرق مختلفة
فرقة تقول بالاول وفرقة بالثاني ثم وجدت ذلك مسطورا
قوله والمجوس فيه هو في الاصل النجوس بالنون لان النون
والميم يتعاقبان سموا بذلك لاعتقادهم اباحة استعمال النجاسة
وانها لا تضر في دينهم وقوله بالهين اثنين اي لان فعل الخير
يجب ان يكون له باعث يباين الباعث على فعل الشر
واذا تباينا لم يكن اجتماعهما في ذات واحدة فوجب التعدد
في ذات الله فلزم اثبات الهين مستقلين احدهما يفعل الخير
ويسمى يزدان والنور وهو الله وثانيهما يفعل الشر
ويسمى اهرمن والظلمة وهو الشيطان ويلزمهم على مقتضى هذا
النظر الفاسد اثبات اله ثالث يفعل من الممكنات ما ليس
خيرا ولا شرا فان نفوا هذا القسم كان محض عناد ومكابرة
وايضا فيلزمهم في الشاهد ان فاعل الخير لا يمكن ان يفعل
الشر وبالعكس والمشاهدة تكذب ذلك فالنور اله الخير
ولذلك يسجدون وقود النار والظلمة اله الشر هكذا قاله
بعضهم وقال سم في شرح الورقات ان النور والظلمة
عندهم قديمان وتولد العالم من امتزاجهما وعليه فالمراد
بالنور والظلمة خلاف ما ذكر وبخلاف المتعارف فيهما
ايضا والا فالمتعارف انهما عرضان لا يقومان الا بالجسم فلا

يمكن

يمكن قدمهما ولا قدمهما اذ الظلمة عدم الضوء عما من شانه
ان يكون مضيئا والنور ما قام بالمضيء لغيره بخلاف ما قام بالمضي
لذاته كالشمس فهو ضوء فاذا قوبل الضوء بالنور اريد بهما
هذان المعنيان وان اقتصر على احدهما اريد به ما يشمل
الاخر فهما كالفقير والمسكين اه باختصار ولعل تسميتهما
حسية باعتبار اختلاف اثرهما قوله لا عن دليل هذا
يشمل العلم الضروري مع انه مطابق لا عن دليل مع انه لا يسمى
تقليدا بل معرفة كا مر قوله فانه يسمى تقليدا اعترض بان
ظاهره ان التقليد لا يكون الموافقة للحق مع ان تعريفه
الاتي يشمل ما كان موافقا وما لم يكن موافقا ورد بانا لا نسلم ذلك
غايته انه احترز بالدليل عن احد فردي التقليد واما الفرد
الاخر فهو من الجهل وقد خرج ولذا اظهر في قوله والتقليد
ان تتبع اشارة الى ان المراد به ما هو اعم مما قبله لان اتباع
الغير في قوله مثلا اعتقاد حقيقة مضمونه سواء كان حقا
في الواقع ام لا قوله ان تتبع غيرك الخ هذا تعريف للتقليد
من حيث هو لا لخصوص التقليد في هذا الفن فيشمل التقليد في الفروع ٤
ويشمل اتباع العامي للمفتي والقاضي للشهود والمجتهد لمجتهد
اخر حيث جوزناه ولا يشمل اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
في الاحكام الشرعية وكذا في العقايد التي دليلها سمعي وهي التي
لا تتوقف عليها دلالة المعجزة على صدق الرسول كالسمع والبصر
والكلام ولوازمها وبقية السمعيات كالحشر والنشر فلا يسمى
ذلك تقليدا لان التقليد ان تتبع الغير بدون معرفة دليله
ولا شك ان قوله صلى الله عليه وسلم او فعله او تقريره عين
الدليل واما التي دليلها عقلي وهي التي تتوقف عليها دلالة
المعجزة على صدق الرسول كالقدرة والارادة ونحوهما فان تبعه

له عن دليل فانه يسمى تقليدا
انه تبع غيره في ... تقليدا
ودونه ان ... او اعتقاده
وليد ... بالدليل ... او اعترف
فاخذ بعد ان ... تقليد

Copyright © King Saud University